

تفسير السمعاني

. @ 316 @

(^ أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون (50) قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون (51) قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين) * * * * .
قوله : (^ ألا في الفتنة سقطوا) فيه معنيان : .
أحدهما : ألا في جهنم سقطوا ، والآخر : ألا في الشرك سقطوا . .
(^ وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) محدقة بالكافرين . .
قوله تعالى : (^ إن تصبك حسنة تسؤهم) الحسنة هاهنا هي النعمة التي تطيب بها نفس الإنسان ، وتلذذ عيشه . وفي غير هذا الموضع الحسنة بمعنى الطاعة . . .
(^ وإن تصبك مصيبة) المصيبة هاهنا هي البلية في القتال بإصابة الكافرين من المسلمين ، يقال : إن الحسنة المذكورة كانت يوم بدر ، والمصيبة المذكورة كانت يوم أحد . .
وقوله : (^ يقولوا قد أخذنا أمرا من قبل) يعني : حذرنا من قبل ، ومعناه : احتذرنا من الوقوع في المصيبة (^ ويتولوا وهم فرحون) معناه معلوم . .
قوله تعالى : (^ قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) أمر الله تعالى المؤمنين بأن يجيبوهم بهذا . .
وقوله : (^ إلا ما كتب الله لنا) أي : علينا ، وقيل : معناه : ما أخبر الله لنا (^ هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وهو حافظنا وناصرنا وعليه يعتمد المؤمنون ، وفي الخبر المعروف برواية أبي الدرداء أن النبي قال : ' لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ' . .
قوله تعالى : (^ قل هل تربصون بنا) هل تنتظرون بنا (^ إلا إحدى الحسنيين)